

4 يوليو: بين عراقة التقاليد و فكر التغيير



آدم أبولاي
السفير الأمريكي في ألبانيا

في الرابع من يوليو الجاري تحتفل الولايات المتحدة بذكرى استقلالها الـ 233 . منذ ذلك الوقت، تغير الكثير في الولايات المتحدة و نحن اليوم بلد يختلف كثيرا عن البلد الذي أعلن استقلاله عن بريطانيا في 1776 حيث نما عدد الولايات من 13 الى 50 ولاية. و دخلنا حرباً أهلية جرح فيها أو راح ضحيتها أكثر من مليون أمريكي على أيدي مواطنيهم. كما قضينا على العبودية و أعطينا المرأة حق التصويت و بدأ الكفاح من أجل المساواة العرقية على يد د.مارتن لوثر كينج قبل ستة و أربعين عاما و وصل أوجه عند انتخاب أول رئيس أمريكي أفريقي العام الماضي و هو الأمر الذي لم يكن أبائنا المؤسسين ليحلوا به.

لكن بعض الأمور لم تتغير أبداً إذ تبقى المبادئ التي تأسست عليها أمريكا صحيحة اليوم مثلما كانت عليه قبل 233 سنة: إن جميع البشر خلقوا متساوون ، انه انعم عليهم بعض الحقوق غير القابلة للتصرف ، من بينها الحق في الحياة والحرية والبحث عن السعادة. بالتأكيد بلادنا ليست مثالية فقد ارتكبنا نصيبنا من الأخطاء في داخل الوطن و في الخارج. و لكن أمريكا و على مر التاريخ كانت دائما تتطلع الى المستقبل و تناضل من أجل بناء مجتمع أفضل عن طريق أخذ العبر

من الماضي. المهمة الماثلة أمامنا اليوم مثلما كانت في السابق هي كيفية مواجهة تحديات الحاضر بينما نبقي ملتزمين بقيمتنا و تراثنا.

في الداخل، نفكر في كيفية توفير رعاية صحية ذات جودة لملايين الأمريكيين بأسعار معقولة و هو ما نفتقده في الوقت الحاضر. كما نفكر كيف نُدير أزمة اقتصادية تتطلب إعادة هيكلة قطاعات كاملة جذريا مثل قطاع صناعة السيارات وقطاع المصارف؟ و كيف نحمي بيئتنا بينما نحترم الحقوق الفردية و الفرص الاقتصادية؟

وفي الخارج تواجه أمريكا عالما متغيرا. الكثير من الدول تتطلع الى الولايات المتحدة لتساعدنا في الدفاع عن أنفسنا ضد التهديدات و لتساعدنا في حل الصراعات و ترويج العدالة ليس في منطقة الشرق الأوسط فحسب بل في أوروبا و آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينية. هذه هي المسؤولية التي تأتي مع كوننا قوة عظمى. ومن أجل أن نقوم بهذا الواجب نسترشد بكلمات إعلان الاستقلال الأمريكي الذي قال في 1776 إن الهدف من الحكومة هو الحفاظ على حقوق و حرية مواطنيها و هي تستقي سلطتها من موافقة المحكومين. في علاقات أمريكا مع الدول في

الخارج هذه هي المبادئ الأساسية التي ترشد أفعالنا و تشكل آراءنا عن العالم.

و هي المبادئ ذاتها التي تؤسس لعلاقة قوية مع البحرين. مثل أمريكا تأسست البحرين الحديثة منذ أكثر من 200 عام. و يشترك بلدانا في العديد من القيم و الأهداف المتشابهة كما يشتركان في نفس التحديات المحلية. على سبيل المثال يعمل بلدانا على تحقيق التنمية و الازدهار من أجل مستقبل اقتصادي أفضل لأطفالنا. كما إننا نسعى حثيثا لتمكين مواطنينا و تشجيع الحوار و اتخاذ الخطوات اللازمة لضمان أن نظامنا السياسي يعكس إرادة الشعب فضلا عن أن بلدنا يحرزان تقدماً في مجال احترام الحريات الأساسية لكل أبناء الشعب بغض النظر عن خلفياتهم أو معتقداتهم. أنه تنوع شعبنا الذي يقوي مجتمعاتنا و يجعل من بلدنا دولا عظيما.

ستستمر الولايات المتحدة و البحرين في العمل سوياً من أجل خلق مجتمع دولي أكثر استقرار و عدلاً يسمح لجميع الشعوب بأن ينعموا بالسلام و التفاهم بين بلدنا. وبهذه المناسبة، ذكرى استقلال أمريكا الـ 233، علينا إعادة تكريس أنفسنا لتحقيق هذه المهمة النبيلة و المهمة.